الكفيل

٩٠٠

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

٢٦ /جمادى الآخرة / ١٤٤٤هـ - ١٩ / ١ / ٢٠٢٣م

السنة التاسعة عشرة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

افتتاحية الكفيل

ما فائدة تذكّر الموت؟

رئيس التحرير

رب سائل يسأل: ما فائدة أن يتذكر الإنسان الموت؟ ألا يدل هذا التذكر على حالة من اليأس ويشبع النفس بالطاقة السلبية؟

أهم الأجوبة نجدها في بيانات الأئمة الأطهار عليهم السلام، وفي المأثور الرائع من كلامهم النوراني المبارك، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (ما أكثر ذكر الموت إنسانٌ إلا زهد في الدنيا).

ما ألطف هذا التأثير الذي يتركه ذكر الموت، نلاحظ أن الإمام عليه السلام بيّن قيمة كبرى للموت من جهة نفسية، حيث إن الإنسان حين يذكر الموت يزهد بالدنيا أي تقل بعينه فلا تغريه الأموال ولا البيوت ولا السيارات وغيرها من الملذات لأنه يدرك تماماً هذه الحاجات والأغراض زائلة بزوال صاحبها، فهو مفارق لكل شيء، وإذا صار الإنسان بهذه الروحية هدأت نفسه، وأصبحت لا يهتم إذا لم يحز على المال الكثير ولم يهتم إذا سلب منه المنصب، لأنه لم يُسلب اليوم سيُسلب غداً لا محالة.

الزهد في الدنيا أن تعيش فيها وأنت تملك الأشياء بقناعة تامة، وأن لا تكون أسيراً للأشياء، والزهد في الدنيا يعني أن لا تتأسف على أشياء لم تتمكن أن تملكها، والزهد في الدنيا أن تجعل ما فيها أرخص ما يمكن، فإن أثمن الأشياء ما بقيت معك حتى النهاية، وأرخص الأشياء تلك التي لا تدوم.

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التدقيق اللغوي:
عمار السلامي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
جعفر رمضان، الشيخ حسين التميمي، العلوية شهد، محمد أمين نجف، ولاء قاسم العبادي، السيد صباح الصافي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الجامعة الباقرية

بدأت حالةُ التململ وعدم الرضا من الحكام في أيام الإمام محمد الباقر عليه السلام وشهدت البلاد الإسلامية العديد من الثورات الداخلية الرافضة لحكم بني أمية. صحيح أن العديد من هذه الثورات لم يُكتب لها النجاح، إلا أنها احتلت مكاناً خاصاً من اهتمامات الحكام، فوجد الأئمةُ عليهم السلام في ذلك فرصة مناسبة لإحياء السُنّة النبوية.

بدأ الإمامُ الباقرُ عليه السلام عمليةَ التدريس وتعليمَ الدين، فأمضى عمره الشريف في ذلك؛ حيث لم يكن عنده فرصة للاستراحة، وكانت مسؤولياته كبيرة في إيقاظ الناس وتعريفهم بالحقائق الدينية التي بدأ النسيان يطالها، واتسمت مدرسة الإمام الباقر عليه السلام بأنها مدرسة الفضيلة والإحسان، فتربى على يديه العديد من الطلبة.

من تلامذته:

هناك العديد من الشخصيات العظيمة التي نهلت العلم من مدرسة الإمام عليه السلام، ومن أبرز هؤلاء مَن ذكرهم الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «...بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير، ومحمد بن مسلم وزرارة أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه. لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست» (رجال الطوسي: ص١٣٦/ح٢١٩).

تواضع العلماء أمامه:

يقول عبد الله بن عطاء في توضيح فضائل الإمام الباقر عليه السلام العلمية: لم أرَ صغر وتواضع علماء الإسلام في أي مجلس كما كنت أراهم في مجلس محمد بن علي عليه السلام، وكنت أرى الحكم بن عتبة المشهور في العلم والفقه يجلس أمام الإمام الباقر عليه السلام كالطفل عندما يجلس أمام أستاذ عظيم.

لقد ساهم النشاط العلمي للإمام الباقر عليه السلام -وكذلك الطلبة الذين تربوا في مدرسته- في تحقيق تلك الأمنية التي تحدث عنها رسول الله صلى الله عليه وآله، والتي ينقلها جابر الأنصاري رضي الله عنه: (... سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنك ستُدرك رجلاً مني؛ اسمه اسمي، وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً...، قال: فبينما جابر ذات يوم يتردد في بعض طرق المدينة إذ مَرّ محمد بن علي عليه السلام، فلما نظر إليه قال: يا غلام، أقبل، فأقبل، فقال: أدبر، فأدبر، فقال: شمائل رسول الله والذي نفس جابر بيده، ما اسمك يا غلام؟ قال: «محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب»، فقبّل رأسَه، ثم قال: بأبي أنت وأمي، أبوك رسول الله يُقرئك السلام...) (بحار الأنوار: ج٤٦/ ص٢٢٥/ح٥).

إعداد / منير الحزامي

الإمام الباقر عليه السلام
من الولادة إلى الإمامة

تاريخ ولادته عليه السلام:

وُلد الإمام الخامس من أئمة أهل البيت عليهم السلام محمد بن علي الباقر عليه السلام بالمدينة المنورة، إلا أن آراء المؤرخين لم تكن متطابقة بخصوص تحديد السنة التي وُلد فيها؛ حيث إن هنالك أربع روايات بهذا الشأن:

١- تشير الأولى إلى أن ولادته عليه السلام كانت سنة (٥٦هـ) (التحفة اللطيفة: ج٢/ص٥٤٣).

٢- بينما تؤكد الثانية في سنة (٥٧هـ) (مسار الشيعة: ج٢/ص٥٦).

٣- أما الرواية الثالثة تقول بولادته عليه السلام في سنة (٥٨هـ) (الهداية الكبرى: ص٢٣٧).

٤- بينما الرواية الرابعة كان مفادها ولادته عليه السلام في سنة (٥٩هـ) (عمدة الطالب: ص١٩٥).

ويمكن القول: إن الرواية الأُولى هي أكثر رجاحة لولادته (أي: عام ٥٦هـ)، وذلك لقِدَم المصدر التاريخي الذي ذكره، ومما يدعمها: قول الإمام الباقر عليه السلام: «قُتل جدي الحسينُ ولي أربع سنين، وإني لأذكر مقتله وما نالنا في ذلك الوقت» (تاريخ اليعقوبي: ج٢/ص٦١).

نشأته عليه السلام:

نشأ الإمام محمد الباقر عليه السلام في بيت من أعظم بيوتات العرب.. إنه بيت آل محمد صلى الله عليه وآله.. مهبط الرسالة ومستقر الوحي، وقد حظي الإمام عليه السلام باهتمام بارز من قبل جده الإمام الحسين وأبيه الإمام السجاد عليهما السلام، وهما يهيئانه للدور القيادي الذي سوف يُناط به. وقد عاش الإمام عليه السلام في كنف أبيه السجاد عليه السلام مدة خمس وثلاثين سنة إلا شهرين، فأفرغ عليه أشعة من روحه المقدسة التي أضاءت آفاق الكون، وأفاض عليه ما استقر في نفسه من نور النبوة وهدي الرسالة.

(كشف الغمة: ج٢/ص٦٧٥).

من ألقابه عليه السلام:

قد ذكر المؤرخون بعض العلل التاريخية لجملة من الألقاب المباركة لإمامنا عليه السلام، منها: (الباقر)، وقد اشتهر عليه السلام به دون غيره من ألقابه، وسُمّي الباقر باقراً؛ لأنه بقر العلم، أي شقه وأظهره إظهاراً. (معاني الأخبار: ص٦٥).

ويبدو أن الرأي الأقرب إلى الصواب وراء اكتساب الإمام عليه السلام لقب (الباقر) أي أنه عليه السلام بقر العلم بقراً فعرف أصله وخفيّه.

النص على إمامته عليه السلام:

أما النص على إمامة الباقر عليه السلام فلم تقتصر على إمامة جده أمير المؤمنين عليه السلام فحسب، بل امتدّت لأبنائه وأحفاده من بعده عليهم السلام؛ إذ قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «الأئمة من وُلد الحسين، مَن أطاعهم فقد أطاع الله، ومَن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١/ص٦٣).

ولمكانة أئمة أهل البيت عليهم السلام عند الله تعالى فقد أعطاهم خصائص وميزات عدة، منها: فرض الله طاعتهم، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

وقد نص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله على إمامة اثني عشر إماماً من أهل بيته الأطهار عليهم السلام، فعن جابر الأنصاري رضي الله عنه، قال: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمَن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال صلى الله عليه وآله: «هم خلفائي -يا جابر- وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بـ(الباقر)، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم محمد بن الحسن حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكرُه على يديه مشارقَ الأرض ومغاربَها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبةً لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا مَن امتحن اللهُ قلبَه للإيمان» (مناقب آل أبي طالب: ج١/ص٢٤٢).

جعفر رمضان

الإمام الباقر عليه السلام والمنهج التربوي

بما أن أحاديث أهل البيت عليهم السلام هي العلوم التي نستقي منها طريق الإصلاح والحق والنجاة، وخاصة عند مَن بقر العلم بقراً، فسُمّي بالباقر عليه السلام، فمن أعظم سماته هو اختصاصه بإظهار المكنون من علم الله تعالى المخزون في حواضر عرش الله سبحانه وإظهار دواخله، ليتسنى للمجتمع الإنساني أن يطبق سنن الوصايا على أرض الواقع، لذلك سماه رسولُ الله صلى الله عليه وآله بالباقر.

وما أحوجنا اليوم إلى أن نستقرئ مدرسة الإمام الباقر عليه السلام من بعض نواحيها العلمية والأخلاقية.. ونحث أنفسنا على الدروس والقيم الكبرى ونقف عندها لكي نطبقها ونتحلى بها، ونجعل من عظيم الموروث الروائي منهجاً مدرسياً للارتقاء والنهوض بالواقع الدراسي التربوي، ولا نتأثر بما هو موجود من ثقافة دخيلة وأفكار غريبة تريد النيل من الفكر الشبابي، وتحاول قتل حالة الحيوية والنشاط المتمركز في المنهج المحمدي الأصيل.

ولذا نجد في روايات وأحاديث أهل البيت عليهم السلام -لو صُبّ جُلّ الاهتمام بها- إحدى الطرق المؤثرة والمثمرة جداً في تغيير معطيات الجيل المعاصر، حيث مع الشرح وقراءة الحديث سيظهر لهم التأثير المباشر، وسيتعايشون مع قول الإمام من حيث كونه توصية وتوجيهات للأُمة.

والمطلوب اختيار بعض الروايات الشريفة من قبل المربي أو الأُستاذ ليُسمعها إلى المتلقي من الطلبة الحاضرين لكي يحصل التفاعل مع معالم الأثر للمعصوم عليه السلام، وتتكون هناك جملة من المعارف تقوي الأصل العقدي، ويتعرف على الأصل العملي الذي أراد المعصوم إيصاله للأُمة.

ونعطي بعض النماذج الباقرية التي تحتوي على أهم المحطات التربوية التي تتأصل في فكر الطلاب وترفدهم بالقيم الأصيلة، حتى يتسنى لهم تكوين أفكار علمية وعملية تترجم إلى أرض الواقع الذي

يتطلب اليوم مجهودات ذهنية متزامنة ومتواكبة مع متطلبات المستقبل للتصدي لأنواع الشبهات الثقافية المختلفة.. وهي كالآتي:

١- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً﴾ (الفرقان: ٧٥) قال عليه السلام: «الغرفة: هي الجنة، وهي جزاء لهم بما صبروا على الفقر في الدنيا» (البداية والنهاية: ٣٠١/٩)، فتوجيه الإمام الباقر عليه السلام هذا توجيهٌ في الجانب الاجتماعي المعاصر لكل زمان، يحاكي الحالة المتعسرة في المجتمع ويدفع شبهة (الفقر عيب) التي تسبب التنافر بين الأجيال.

٢- وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: ٣٢).. سأل سالم الإمام الباقر عليه السلام عن هذه الآية، فقال عليه السلام: «السابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف للإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام» (الكافي: ٢١٤/١)، وهنا تتكون إضافة ثقافية مميزة فيها معارف عقائدية، مثل أصل الإمامة، وهو أمر ضروري في فكر الإنسان للمعرفة وللدفاع عن عقيدته.

٣- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ (الحجر: ٧٥)، قال الباقر عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم، وأنا من بعده والأئمة من ذريتي المتوسمون» (الكافي: ٢١٩/١)، ففي هذا الحديث الشريف عدة دلالات وجوانب مهمة تدل على التخلق بأخلاق أهل البيت عليهم السلام، وعلى فضل وثواب التبسم في وجوه المؤمنين، الذي هو بحد ذاته صدقة جارية، ونوع من رحابة وسعة الصدر عند الإنسان، وفي هذه الآية والرواية منحى ثقافي أخلاقي للأجيال، وتكوين أواصر الحب والتعاون والترابط الوثيق من خلال ما وضعه الإمام الباقر عليه السلام من موروث قيمي في وقت ذهبي، وهي فرصة التناحر بين الأمويين والمروانيين والعباسيين.

الشيخ حسين التميمي

المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في أحاديث الباقر عليه السلام

لا خلاف في أن قضية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من القضايا المحورية التي شغلت الفكر الإسلامي بصورة عامة والفكر الشيعي بالتحديد لسنوات كثيرة، وهي من أكثر القضايا التي تدور حولها التساؤلات وتعتريها الكثير من الإبهامات.

ولا شك في أن أئمة أهل البيت عليهم السلام لم يهملوا قضية مهمة ومصيرية مثل قضية مولانا الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فكلامهم هو البيان للحق وهو نور للضال، كما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة للإمام الهادي عليه السلام: (كلامُكم نور، وأمرُكم رُشد)، فقد جاءت الأحاديث عن أحواله وصفاته وغيبته وظهوره ودولته كثيرة جداً.

وقد تناول مولانا الإمام محمد الباقر عليه السلام هذه القضية -كما تناولها كل الأئمة عليهم السلام- في نصوص وأحاديث كثيرة وردت في كتبنا المعتبرة، توضح الأهمية التي أراد أن يعطيها إمامنا الباقر عليه السلام لهذه القضية المهمة، وإليكم بعضاً من المحاور التي تناولها الإمام عليه السلام في أحاديثه الشريفة:

١- بيان عظم مكانة المنتظرين في زمن الغيبة والأجر العظيم الذي ادخره الله تعالى لهم؛ لصبرهم على غياب إمامهم ووقوفهم بوجه فتن زمانهم، فعنه عليه السلام أنه قال: «مَن ثبت على ولايتنا في غَيبة قائمنا، أعطاه اللهُ تعالى أجرَ ألفِ شهيدٍ من شهداء بدر وحنين» (إثبات الهداة: ٣/٤٦٧).

٢- بيان أنه عجل الله تعالى فرجه الشريف من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه من وُلد علي وفاطمة عليهما السلام، فعن أبي أيوب المخزومي قال: ذكر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام سير الخلفاء الاثني عشر عليهم السلام، فلما بلغ آخرهم قال: «الثاني عشر الذي يصلي عيسى بنُ مريم عليه السلام خلفه، عليك بسنته والقرآن الكريم» (كمال الدين: ٣١/ب٣٢/ح١٧)، فقد ذكر عليه السلام الأئمة المعصومين عليهم السلام ووصل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بهم؛ بياناً لنسبه الشريف، وأنه من نفس هذه الشجرة المباركة.

وأيضاً في هذا الباب جاء عنه عليه السلام: «إن القائم من وُلد علي عليه السلام له غَيبة كغَيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غَيبته مع طلوع النجم الأحمر...» (الغَيبة، للنعماني: ١٤٩).

٣- صفات أصحابه عليه السلام، فقد ورد عنه عليه السلام قوله: «... فيجمع اللهُ تعالى له قوماً، قزع كقزع السحاب، يؤلف اللهُ بين قلوبهم، لا يستوحشون من أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون» (المستدرك، للحاكم النيسابوري: ٤/٥٥٤).

وهنا وصف دقيق ولطيف للأصحاب، حيث يصف فيهم جانب القوة التي تكون في وجه أعدائهم، وجانب اللين الذي يكون فيما بينهم.

٤- كما أن له عليه السلام روايات في الحوادث التي تعاصر الظهور نذكر منها: ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «ينزل القائم في سبع قباب من نور لا يُعلم في أيها حين ينزل في ظهر الكوفة» (تفسير العياشي: ١٠٣/٣)، وعنه عليه السلام: «تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهدي عليه السلام بعث إليه بالبيعة» (الغيبة للطوسي: ٢٨٩).

٥- كما وجاء عنه عليه السلام في أهمية وجود الإمام عليه السلام حتى وإن كان غائباً، فدور الإمام في هذه الأرض كبير جداً حتى في غيبته، فقد ورد عنه عليه السلام: «لو أن الإمام رُفع من الأرض ساعة، لماجت بأهلها كما يموج البحرُ بأهله» (الكافي: ١٧٩/١/ح١٢).

هذا غيض من فيض الأحاديث الواردة عن الإمام المهدي عليه السلام، فالأحاديث عنه كثيرة سواء من الإمام الباقر عليه السلام أم من بقية الأئمة عليهم السلام، واصفين إياه داعين إلى نصرته وواصفين دولة الحق والقسط والعدل التي تنشأ على يديه الكريمتين.

فهنيئاً لمن هيأ نفسه لذلك اليوم واستعد للنصرة والقتال تحت رايته الشريفة، جعلنا الله وإياكم من أنصاره وأعوانه المستشهدين بين يديه، آمين رب العالمين.

العلوية شهد

فضل قراءة القرآن

إعداد / عباس محسن

لقد حث الإمامُ محمدُ الباقر عليه السلام المؤمنين على تلاوة كتاب الله العزيز؛ لأنه المنبع الأصيل والدستور الدائم لهداية الناس واستقامتهم في حياتهم الفردية والاجتماعية، فالقرآن يحيي القلوب بنوره، ويمد قارئه بطاقات من الوعي ونشاط البصيرة إلى حد بعيد.

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل قراءة القرآن، كتاب الله الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «فإن هذا القرآن حبل الله المتين، فيه إقامة العدل، وينابيع العلم، وربيع القلوب» (المجازات النبوية: ٢٢٨).

و(حبل الله المتين) طرف منه بيد الله عزّ وجلّ، والطرف الآخر بيد العترة الطاهرة أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، وبذلك يصبح القرآن عصمة للمعتصمين ونوراً للمستضيئين.

والقرآن (ينابيع العلم)؛ لأنه يبين للناس أبواب العلم وطرقه، ويفتقُه من أكمته، وقد شبّهه صلى الله عليه وآله بينابيع الماء المتفجرة، وعيونه المستنبطة، ولأن العلم يشفي الغليل بعد الشك المحير، كما يبرد الماء الغلة بعد العطش المبرِّح.

والقرآن (ربيع القلوب)، فالقلوب الواعية تنتفع بتدبر القرآن.

لذلك كله، دعا الإمامُ الباقر عليه السلام إلى تلاوة القرآن فروى عليه السلام ما قاله جده رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل تلاوته:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، ومَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، ومَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، ومَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْخَاشِعِينَ، ومَنْ قَرَأَ ثَلَاثَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْفَائِزِينَ، ومَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ، ومَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنْ تِبْرٍ، الْقِنْطَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنْ ذَهَبٍ، والْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وعِشْرُونَ قِيرَاطاً، أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ، وأَكْبَرُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ» (الكافي: ٢/٦١٢/ح٥).

كما وردت أحاديث مماثلة لهذا الحديث عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وكلها تحث المسلمين على تلاوة كتاب الله، وتحفزهم على التدبر في آياته والتأمل في أسراره، ولا ريب في أنها كلها تصب في تنمية العقول وتهذيب النفوس وإبعادها عن الانحراف عن الخط الإسلامي، وهدايتها إلى سواء السبيل.

في رحاب سبع الدجيل عليه السلام

اسمه وكنيته ونسبه:

هو السيّد أبو جعفر، محمّد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام، المعروف بالسيّد محمّد البعّاج، وبالسيّد محمّد سبع الدجيل، وأُمه المعظمة هي أُم الإمام العسكري عليه السلام: السيدة (سَليل) أو (سوسن)، من النساء الزاكيات الطاهرات، والتي مدحها الإمامُ الهادي عليه السلام بقوله: «سَلِيلُ مَسْلُولَةٌ مِنْ الآفَاتِ وَالأَنْجَاسِ».

ولقّب بسبع الدجيل؛ لأنّ العرب الذين يسكنون في الدجيل كانوا يلتجئون إليه في الليل؛ لأنّ قطّاع الطرق لا يجسرون عليه، ويذكر أنّ نسب السادات آل البعّاج في العراق ومنطقة خوزستان يصل إلى السيّد علي والسيّد أحمد أولاد السيّد محمّد البعّاج عليه السلام.

مكانته:

كان السيّد محمّد عليه السلام جليل القدر، عظيم المنزلة، عالماً عابداً، وكانت جلالته وعظم شأنه أكثر من أن تُذكر. وكان أكبر وُلد الإمام الهادي عليه السلام، لذا كان كثير من الشيعة في زمان أبيه الإمام الهادي عليه السلام يظنّون أنّه الإمام بعد أبيه، ولكنّ موته في حياة أبيه أوضح أنّ الإمام من بعده الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

مجيئه إلى سامراء:

تركه الإمام الهادي عليه السلام طفلاً في المدينة المنوّرة لمّا استُدعي وأُتي به إلى العراق، ولمّا كبر السيّد محمّد قدم إلى سامراء لرؤية أبيه، ثمّ عزم على الرجوع إلى الحجاز، فلمّا بلغ منطقة بلد على مقربة من سامراء من منطقة دجيل بطريق بغداد- مرض مرضاً شديداً وتُوفّي فيها عن عمر ناهز الرابعة والعشرين.

كراماته:

لقد ظهرت من مرقده الشريف كرامات كثيرة، وأُلّفت لها عدّة كتب، لهذا يقصده الشيعة ومحبّو أهل البيت عليهم السلام، وهكذا أهل السنّة للتبرّك والزيارة، فتجد مرقده عامراً بالزوّار، لأنّه باب الحوائج إلى الله تعالى.

وفاته:

توفّي عليه السلام في (٢٨ أو ٢٩ جمادى الآخرة ٢٥٢هـ)، ودُفن في مدينة بلد التي تبعد حوالي ٨٥ كم شمال بغداد، وقبره معروف يُزار.

محمد أمين نجف

أول الدين معرفته

إنّ قوة الشيء في مواجهة الأخطار إنما تكمن في مدى قوة أساسه الذي بُنيَ عليه، ودين الإنسان أغلى ما يملك، فبه يُنَعّمُ في الدار الآخرة أو يهلك، لذا كان من أوجب الواجبات الاهتمام به وبناؤه على أساس رصين؛ ليغدو عصياً على الفتن وعند الشبهات قوياً.

وأساس الدين (معرفة الله تعالى وتوحيده)، وكل ما عداه من الأصول -فضلاً عن الفروع- إنما تُبنى عليه؛ فلأنه سبحانه لطيف بعباده فقد أرسل إليهم مَن يقرّبهم إلى طاعته ويجنّبهم معصيته، وهم الأنبياء عليهم السلام ومن بعدهم الأئمة عليهم السلام، وهما (النبوة والإمامة)، ولأنه الكمال المطلق فهو عادلٌ لا يظلم، وهذا (العدل)، ولأنه كذلك كان اليوم الآخر ليثيب المطيعين ويعاقب العاصين، وهذا (المعاد)، فأصلُ التوحيدِ أساسُ الدين وأصلُ أصوله؛ ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أول الدين معرفته» (نهج البلاغة: ١/ ١٨).

وبالرغم من أنّ الدافع إلى معرفة الله تعالى أمرٌ فطري قد جُبِل عليه الإنسان في أعماق وجوده، إلا أن هناك دافعين آخرين يعضدانه ويُحتّمان عليه عقلاً وجوب معرفته، وهما:

١- وجوب دفع الضرر: فقد اتفق العقلاء على أن دفع الإنسان الضررَ عن نفسه واجبٌ عقلاً، ويتأكد هذا الوجوب كلما عَظُمَ خطره وارتفع احتمال تحققه، وقد أكّد الصادقون من الأنبياء والأئمة عليهم السلام على وجود عالم آخر أبديٍّ بعد هذا العالم، يُحاسَب فيه الناسُ جميعاً، فيُثاب مَن أطاع منهم بالجنة، ويُعاقب مَن عصى منهم بالنار، وهو خطر جسيم، واحتمال تحققه عظيم.

٢- وجوب شكر المنعم: فقد اتفق العقلاء على أنّ لكل معلول علة، ونحن معلولون بلا شك، وأُنعِمَ علينا بنعمة العقل والخَلق الحسن والوجود، وغيرها من النعم العظيمة، وبما أن شكر المنعم واجبٌ عقلاً، فمن الواجب معرفة مَن أنعم علينا بهذه النعم؛ لشكره بما يناسب مقامه الجليل.

ومعرفته سبحانه أجل المعارف وأشرفها؛ لجلالة المعلوم وشرفيته، وهو الله سبحانه، وتتحقق:

أولاً: بالاعتقاد بوجوده؛ فهذا الكون الرحب وما يتميز به من خلق بديع ونظام دقيق دليلٌ على وجودِ خالقٍ مبدعٍ وصانعٍ مقتدرٍ، وهو سبحانه.

وثانياً: بالاعتقاد بنعوته وصفاته الجلالية والجمالية؛ لطاعته وحسن عبادته، فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام: «أول عبادة الله معرفته...» (أمالي المفيد: ١/ ١٦٢).

ولاء قاسم العبادي

امتداد الإنسان وتكرار وجوده

رُوي عن الإمام علي عليه السلام يوصي ولده الإمام الحسن عليه السلام: «... وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ المَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي» (نهج البلاغة: الرسالة ٣١).

الوجود المادي للإنسان يتحقق عن طريق ولده، وهذا الشعور والإحساس هو الدافع الأساس لتحمل المشقّة من قبل الوالدين؛ ولولا هذا الشعور؛ لانقطع النسل الإنساني.

وحتَّى الوجود المعنوي والعملي يدخل الولد فيه كأحد أركانه المهمة، بل كلُّ الأعمال الصالحة التي يقوم بها الابن للوالدين حظٌّ من ذلك؛ لأنه جزء منهما، وهذه الحقيقة أثبتها أميرُ المؤمنين عليه السلام بقوله: «وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي»، لذا سنقف عند حقيقتين من حقائق هذه الدرّة العلوية:

الحقيقة الأولى: إنَّ الولد من بعض الإنسان؛ لأنه جزء من دمه، ينقلب ماءً، ثم ولداً، وبعبارة أخرى: تشكّل أجزاء الولد من بدن والديه، فالاهتمام بالولد اهتمامٌ بالنفس، وبناء الابن يعني بناء النفس، وتضييعه تضييع للنفس؛ كذلك يمثّل امتداد الولد امتداداً ووجوداً للوالد وتكراراً لوجوده.

وفي الوقت نفسه، إنَّ الممثل الحقيقي للوالد هو ولده؛ لذا ينبغي الاهتمام بالسمعة الطيبة التي تركها الوالد والحفاظ عليها، وزيادتها إذا كان ذلك ممكناً، إضافة إلى ذلك فهذه الفقرة تبيّن شدّة الاتصال بالولد، وقربه منه، ومحبته إياه.

الحقيقة الثانية: حينما يكون الإنسان جزءاً من والده، فإنَّ الوالد يتألم لولده ويشعر بآلامه، وكأنَّ الموت إذا أصاب ولده أصابه، وهذه عاطفة يشعر كلُّ والد تجاه ولده.

ولذلك لو وجدنا أحياناً أنَّ الأب يغضب على ولده ويرفع صوته؛ فذلك لأنَّه يحبه ويهتم بوجوده، ولكن بعض الأفراد يخطئون في تقييم الشعور، ويتصورون أنَّ الوالد يكره أولاده.

إنَّ الولد قرة العين وفلذة الكبد، ولعلَّ بعض الشباب أو بعض الأبناء لا يشعرون بقيمة هذا الكلام إلّا بعد أن يتزوجوا ويصبح لديهم أولاد، وهناك سيتذكرون الأفعال والأقوال التي كانوا يسمعونها ويرونها من الوالد، وعند ذلك يعرفون سرَّ ذلك الاهتمام والتركيز.

السيد صباح الصافي

صلاة الآيات / ١

السؤال:

نرجو من سماحتكم شرح كيفية صلاة الآيات؟

الجواب: صلاة الآيات ركعتان، وفي كل ركعة منها خمسة ركوعات، وكيفية ذلك أن يكبّر ويقرأ سورة الفاتحة وسورة تامة غيرها، ثم يركع فإذا رفع رأسه من الركوع قرأ سورة الفاتحة وسورة تامة، ثم يركع، وهكذا إلى أن يركع الركوع الخامس، فإذا رفع رأسه منه هوى إلى السجود وسجد سجدتين كما في الفرائض اليومية، ثم يقوم فيأتي في الركعة الثانية بمثل ما أتى به في الركعة الأُولى، ثم يتشهّد ويسلّم كما في سائر الصلوات.

ويجوز الاقتصار في كل ركعة على قراءة سورة الفاتحة مرة وقراءة سورة أُخرى، بأن يقرأ بعد سورة الفاتحة شيئاً من السورة -بشرط أن يكون آية كاملة أو جملة تامة على الأحوط لزوماً- ثم يركع فإذا رفع رأسه من الركوع يقرأ جزءاً آخر من تلك السورة من حيث قطعها ثم يركع، وهكذا، ويتم السورة بعد الركوع الرابع ثم يركع، وكذلك في الركعة الثانية.

ويجوز له التبعيض بأن يأتي بالركعة الأولى على الكيفية الأولى،

ويأتي بالركعة الثانية على الكيفية الأُخرى، أو بالعكس، ولها كيفيات أُخَر لا حاجة إلى ذكرها.

السؤال: متى تجب صلاة الآيات؟

الجواب: تجب صلاة الآيات بالكسوف والخسوف، وكذا بالزلزلة على الأحوط وجوباً، وإن لم يحصل الخوف بشيء من ذلك، والأحوط الأولى الإتيان بها لكل حادثة سماوية مخوّفة لأغلب الناس؛ كهبوب الريح السوداء، أو الحمراء، أو الصفراء، وظلمة الجو الخارقة للعادة، والصاعقة.. ونحو ذلك، وكذا في الحوادث الأرضية المخوفة كذلك؛ كخسف الأرض، وسقوط الجبل، وغور ماء البحر، ونحو ذلك. وتتعدد صلاة الآيات بتعدد موجبها.

السؤال: متى وقت صلاة الآيات؟

الجواب: وقت صلاة الآيات في الكسوف والخسوف من ابتداء حدوثهما إلى تمام الانجلاء، والأحوط الأولى عدم تأخيرها عن الشروع في الانجلاء، وأما في غيرهما فتجب المبادرة بمجرد حصول الآية مع ضيق زمانها، وأما مع سعته فلا يجب البدار، وإن لم يصلّ حتى مضى الزمان المتصل بالآية سقط وجوبها.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٦ / جمادى الآخرة

* وفاة الفقيه المتكلم والمفسر الشيخ المقداد بن عبد الله الفاضل السيوري الحلي الغروي الأسدي رحمه الله سنة (٨٢٦هـ)، ودُفن في مقبرة وادي السلام بالنجف الأشرف، ومن كتبه: التنقيح الرائع في شرح المختصر النافع، شرح الباب الحادي عشر.

* وفاة المحدّث الخبير الشيخ ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي رحمه الله سنة (١٣٢٠هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن أشهر كتبه: مستدرك الوسائل، النجم الثاقب.

٢٧ / جمادى الآخرة

* استشهاد الشريف السلطان علي عليه السلام ابن الإمام محمد الباقر عليه السلام سنة (١١٦هـ) على يد النواصب في أردهال بكاشان في إيران، ودُفن فيها، وقبره معروف يُزار.

* وفاة الكاتب والأديب الإمامي ابن الحجاج رحمه الله الحسين بن أحمد النيلي البغدادي سنة (٣٩١هـ)، وهو من شعراء أهل البيت عليهم السلام، ودُفِنَ عند الإمام الكاظم عليه السلام.

٢٨ / جمادى الآخرة

* وفاة المحقق الفاضل الميرزا أبي الحسن بن عبد الحسين المشكيني الأردبيلي رحمه الله سنة (١٣٥٨هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. وهو من أبرز علماء الإمامية في زمانه، وهو صاحب (الحاشية على الكفاية) و(الوجيزة في علم الرجال).

٢٨ أو ٢٩ / جمادى الآخرة

* وفاة سبع الدجيل السيد محمد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام سنة (٢٥٢هـ) في بلدة الدجيل التابعة لقضاء بلد شمال بغداد بالعراق.

١ / رجب الأصب

* وقعت غزوة تبوك سنة (٩هـ)، وهي آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وآله. وسمّيت بـ(غزوة العُسرة)؛ لشدة ظروفها، وسُميت بـ(الفاضحة)؛ لأنها كشفت منافقي المدينة والذين قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة، وفيها أبقى النبيُّ صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين علياً عليه السلام في المدينة المنورة، وأقام النبي صلى الله عليه وآله بتبوك أيّاماً، ثمّ رجع إلى المدينة من دون قتال، وانتهت بالمصالحة مع الروم ودفع الجزية.

* ولادة الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عام (٥٦هـ) أو (٥٧هـ) بالمدينة المنورة، وأُمه الطاهرة: السيدة أم عبد الله فاطمة عليها السلام بنت الإمام الحسن عليه السلام.

٢ / رجب الأصب:

* ولادة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام سنة (٢١٢هـ) في قرية (صُريا) قرب المدينة المنورة، وكنيته عليه السلام أبو الحسن الثالث، وأُمّه المعظّمة السيدة (سمانة المغربيّة) عليها السلام، وتلقّب بـ(أمّ الفضل)، وكانت تُدعى (السيّدة) تقديراً لكرامتها وسموّ منزلتها.

* وفاة الأديب والشاعر السيد مرتضى بن محمّد ابن الحسين (سادن الروضة العباسية) آل الوهّاب الموسوي رحمه الله سنة (١٣٩٣هـ)، ودُفن في مقبرة السادة آل خير الدين بالعتبة العبّاسية المقدّسة، وله ديوان شعر مطبوع.

صدر عن مكتبة أُمّ البنين عليها السلام النسوية
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
العدد (١٨٩) من مجلة:

رياض الزهراء عليها السلام

وهي المجلة المتخصّصة الأولى من نوعها التي تُعنى بشؤون المرأة المسلمة على مستوى العتبات المقدّسة، وتُوّج العدد بالذكرى الميمونة لولادة سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك عبر تخصيص مقالات قيّمة تتناول هذه المناسبة السعيدة.

يُذكر أنّ أُسرة المجلة تستقبل مشاركات القارئات العزيزات ومساهماتهنَّ لنشرها في المجلّة عبر الرقم الآتي: (٠٧٧٥٤٩٨٨٣٣٧)، أو مراسلة صفحة المجلة على موقع الفيسبوك.

وللاطلاع على العدد، يرجى زيارة موقع (قسم الشؤون الفكرية والثقافية)، أو قناتها على التلغرام (مجلة رياض الزهراء عليها السلام).

تُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف -ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله . (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة، كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.